نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

طورا متصلا وطورا منفصلا ويتأتى به للمصحف الشريف العظيم أن يبرز تارة للخصوص متبذلا وتارة للعموم متجملا إذ معارج الناس في الاستبصار تختلف وكل له مقام إليه ينتهى وعنده يقف فعمل فيه على شاكلة هذا المقصد وتلطف في تتميم هذا الغرض المعتمد وكسي المصحف العزيز بصوان لطيف من السندس الأخضر ذي حلية عظيمة خفيفة تلازمه في المغيب والمحضر ورتب ترتيبا يتأتى معه أن يكسى بالصوان الأكبر فيلتئم به التئاما يغطي على العين من هذا الأثر وكمل ذلك كله على أجمل الصفات وأحسنها وأبدع المذاهب وأتقنها وصنع له محمل غريب الصنعة بديع الشكل والصبغة ذو مفاصل ينبو عن دقتها الإدراك ويشتد بها الارتباط بين المفصلين ويصح الاشتراك مغشى كله بضروب من الترصيع وفنون من النقش البديع في قطع من الآبنوس والخشب الرفيع لم تعمل قط في زمان من الأزمان ولا انتهت قط إلى أيسره نوافذ الأذهان مدار بصنعة قد أجريت في صفائح الذهب وامتدت امتداد ذوائب الشهب وصنع لذلك المحمل كرسي يحمله عند الانتقال ويشاركه في أكثر الأحوال مرصع مثل ترصيعه الغريب ومشاكل له في جودة التقسيم وحسن الترتيب وصنع لذلك كله تابوت يحتوي عليه احتواء المشكاة على أنوارها